

التشبيه

الهدف من الدرس : معرفة تقنيات هذا اللون التعبيرية.

المدة اللازمة لدراسته : ساعة واحدة.

المراجع الخاصة بهذا الدرس :

البلاغة الواضحة للمدارس الثانوية.

تأليف : علي الجارم، ومصطفى أمين.

تصميم الدرس

تمهيد.

1- التذكير بأهم قواعد هذا اللون.

2- الأمثلة.

3- المناقشة.

4- أسئلة التصحيح الذاتي.

5- أجوبة التصحيح الذاتي.

- تمهيد :

عرفت في السنوات السابقة التشبيه وأركانه، وأذكرك في هذا الدرس بأهم قواعد التشبيه.

1 - التذكير بأهم قواعد هذا اللون :

أ- التشبيه :

بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.

ب- أركان التشبيه أربعة هي :

المشبه، المشبه به، ويسميان طرفي التشبيه وأداة التشبيه ، وجه الشبه. ويجب أن يكون أقوى وأظهر في المشبه به منه في المشبه.

2 - الأمثلة :

والآن تأمل معي هذه الأمثلة :

- أَنْتَ كَاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ.

- الْعُمَرُ مِثْلُ الضَّيْفِ أَوْ كَالطَّيْفِ لَيْسَ لَهُ إِقَامَةٌ.

- أَنْتَ كَالْغَيْثِ فِي النَّفْعِ.

3 - المناقشة :

تأمل الأسلوب الأول من الأمثلة، ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أن الرجلَ الشجاع قد وُصفَ بصفتين. ماهما ؟

هما : الشجاعة والإقدام

وبأي شيء شُبه ؟ لقد شبه هذا الرجل بالليث فما المشبه ؟ وما المشبه به في هذا المثال ؟

والمشبه هو الرجل المعبر عنه بالضمير "أنت" والمشبع به هو : "الليث" ، أما الأداة التي ربطت بين طرفي التشبيه فهي : (الكاف).
وبقي أن تعرف الصفة التي اشترك فيها المشبه والمشبه به ، لقد اشتركا في صفتين اثنتين هما : " الشجاعة والإقدام" وكيف تدعى الصفة المشتركة بينهما ؟ تدعى "وجه الشبه".
وإذا انتقلت إلى المثال الثاني فإنك تجد الشاعر يقف متأملا إزاء العمر الذي يقضيه الإنسان في هذه الحياة، فكيف تصور هذا العمر؟
لقد تصوّره مرّة ضيفا لايلبث أن يبرح محل الضيافة ومرّة طيفا ، لا تكاد تراه حتى يختفي عن الأنظار، فهل تجد في هذا البيت تشبيها واحداً ؟
لقد تضمن البيت تشبيهين فما المشبه؟ وما المشبه به؟ وما الأداة في كل من التشبيهين؟ وما وجه الشبه؟

المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
العمر	الضيف	مثل	ليس له إقامة
العمر	الطيف	الكاف	ليس له إقامة

واصل معي، وتأمل المثال الثالث " أَنْتَ كَالْغَيْثِ فِي النَّفْعِ " تجد أن صفة النفع مشتركة بين طرفي التشبيه أو بعبارة أخرى إن الوجه (وجه الشبه) هو النفع - لكن عليك أن تعرف أي الطرفين أكثر نفعا للناس ؟
المشبه (أنت) أم المشبه به (الغيث) ؟ لاشك أنه الغيث أي : المشبه به.
فماذا تستنتج ؟ إنك تستنتج أن وجه الشبه يجب أن يكون في المشبه به أقوى وأوضح منه في المشبه. وأدعوك مرّة أخرى للتعرف على أركان التشبيه في هذا المثال :
قال الشاعر:

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رَفْعَةٍ وَضِيَاءٍ هَجَّتْ لِكَ الْعُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا

بتأمل قول الشاعر يتضح الغرض منه ألا وهو المدح بم شبه ممدوحه ؟ شبهه بالنجم في الرفعة والضياء. وهل استوفى هذا البيت أركان التشبيه الأربعة ؟
لاشك أنك لاحظت أنه لم يستوف كل الأركان لأنه حذف الأداة. - حدّد الأركان المذكورة ؟

المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
أنت	نجم	محذوفة	الرفعة والضياء

إليك هذا التمرين :

- بيّن أركان التشبيه فيما يأتي :

1- أنتَ كالبَحْرِ في السّماحة والشمس علوّا و البدر في الإشراق

2- كلامَ فلان كالشهد في الحلاوة.

3- النَّاسُ كَأَسْنَانِ المشط في الاستواء.

4- جَبِينُ فلان كصفحة المرأة صَفَاءً وتَلَأُلُوءًا

أنظر الإجابة :

الرقم	المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
1-	أنت	البحر	الكاف	السماحة
	أنت	الشمس	الكاف(مقدرة)	العلوّ
2-	أنت	البدر	الكاف(مقدرة)	الإشراق
3-	كلام فلان	الشهد	الكاف	الحلاوة
4-	الناس	أسنان المشط	الكاف	الاستواء
	جبين فلان	صفحة المرأة	الكاف	الصفاء والتلألؤ

4 - أسئلة التصحيح الذاتي :

4-1 كوّن تشبيهات بحيث يكون فيها كل مما يأتي مشبها :
القطار - الهرم الأكبر - الكتاب - الحصان - المصابيح - الصديق - المعلم.

4-2 اجعل كل واحد مما يأتي مشبها به.
بحر - أسد - نسيم عليل - مرآة صافية - حلم لذيد.

5 - أجوبة التصحيح الذاتي :

1-5 :

- كأن القطارَ في السرعة سهم خرج من قوسه.
- الهرم الأكبر كالجبل في الارتفاع.
- الكتاب كالجليس في تهذيب النفوس.
- الحصان في السرعة كالسهم.
- كأن المصابيح في تلالئها نجوم السماء.
- حسبتُ الصديق في عطفه أخًا شقيقًا.
- المعلم كالنجم يهدي الضال ويرشد الحائر.

2-5 :

- حسبتُ محمدًا في الجود بحرًا.
- خلتُ خالدًا في الجرأة أسدا.
- خلق علي كالنسيم العليل رقة ولطفًا.
- فكرك في إظهار الحقائق كالمرأة الصافية.
- كأن الأمانى في إنعاش النفوس حلم لذيد.

التشبيه التمثيل

الهدف من الدرس : التعرف على التقنيات التعبيرية لهذا اللون وأثره في اللغة والأدب.

المدة اللازمة لدراسته : ساعة واحدة.

الدروس التي ينبغي مراجعتها : التشبيه وأركانه.

المراجع :

- البلاغة الواضحة - تأليف علي الجارم ومصطفى أمين.

- جواهر البلاغة - تأليف السيد أحمد الهاشمي.

تصميم الدرس

تمهيد.

1 - التذكير بأهم قواعد هذا اللون.

2 - الأمثلة.

3 - المناقشة.

4 - أسئلة التصحيح الذاتي.

5 - أجوبة التصحيح الذاتي.

6 - تمارين للأنجاز.

- تمهيد :

عرفت في الدرس السابق التشبيه وأركانه الأربعة. وهي المشبه والمشبه به، ويسميان طرفي التشبيه، وأداة التشبيه ووجه الشبه.

1- التذكير :

وبقي أن نتذكر :

أنّ هناك نوعاً من التشبيه يكون فيه وجه الشبه منتزعاً من متعدد وهذا التشبيه يسمى تشبيه التمثيل.

وإليك بعض الأمثلة لتذكرك بما سبق أن درسته.

2 - الأمثلة :

1-1 قال أبو فراس :

والماء يفصل بين روض الـ زهر في الشطين فصلا (1)
لبساط وشي جردت أيدي القيون عليه نصلا (2)
2-2- وقال الشاعر :
كأنّ سواد الليل والفجر ضاحك ♠ يلوح ويخفى أسود يتبسّم

(1) الشط : جانب النهر.

(2) الوشي : نوع من الثياب المنقوشة. القيود : جمع قين وهو صانع الأسلحة.

النصل : حديدة السيف أو السهم.

3 - المناقشة :

عندما تتأمل المثال الأول تتبين أن أبا فراس يشبه حال ماء الجدول وهو يجري بين روضتين على شاطئيه الزهر ببدايع ألوانه شيئاً من الخضرة الناضرة بحال سيف لماع لايزال في بريق جدته. وقد جرّده على بساط من حرير مطرّز. فأين وجه الشبه ؟ هل تظن أن الشاعر يريد أن يشبه حال الجدول بالسيف والروض بالبساط ؟

لا، إنه لم يرد ذلك ، إنما يريد أن يشبه صورة رآها بصورة تخيلها. أي يريد أن يشبه حال الجدول وهو بين الرياض بحال السيف فوق البساط الموشّى، وإذن فوجه الشبه هنا صورة لا مفردة . وهذه الصورة مأخوذة من أشياء عدّة، والصورة المشتركة بين الطرفين هي وجود بياض مستطيل حوله اخضرار فيه ألوان مختلفة.

انتقل إلى المثال الثاني وحاول أن تتبين طرفي التشبيه والصورة المشتركة بينهما. لعلك أدركت أن الشاعر قد شبّه الليل حين يطلع عليه نور الفجر فيصير أسود أبيض برجل أسود يبتسم وهذان هما طرفا التشبيه.

أما الصورة المشتركة بينهما فهي صورة السواد الذي يخالطه بياض.

- فهل تجد أن وجه الشبه قد أخذ من شيئين فقط هما الليل والرجل الأسود ؟

نقول : لا، فالشاعر - هنا - قد شبّه صورة رآها، هي سواد الليل حين يطلع عليه الفجر فيختلط السواد بالبياض، وهذه صورة مكونة من عدّة عناصر هي : الليل، السواد، الفجر، البياض. فأنت تلاحظ أن الشاعر شبه ذلك كلّهُ بصورة تخيلها، وهي صورة رجل فتح ثغره عن ابتسامة ظهرت من خلالها أسنانه الناصعة البياض، وهذه صورة أيضاً منتزعة من أشياء عدة هي الرجل الأسود والابتسامة التي كشفت عن بياض الأسنان.

والآن بإمكانك أن تختبر فهمك بالتمارين الآتي :

1- قال البوصيري :

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على ♠ حب الرضاع وإن تفضمه ينفظم

2- وقال المتنبي يصف أسداً :

يطأ الثرى مترفعاً من تيهه ♠ فكأنه آس يجس عليلاً

هل فكرت في الإجابة ؟

أجب هنا

.....
.....

قارن إجابتك بما يلي :

- 1- شبه البوصري النفس بالطفل بجامع أن كلاً منهما ينشأ على ما تعود فوجه الشبه - هنا - مفرد وعلى هذا يكون التشبيه غير تمثيل.
- 2- أما المتنبي فقد شبه هيئة الأسد وهو يمشي على التراب أو على الأرض برفق من شدة زهوه بنفسه بهيئة الطبيب الذي يفحص مريضه برفق ووجه الشبه هنا صورة شيء يمس شيئاً آخر برفق ولين فالتشبيه تشبيه تمثيل.

4- أسئلة التصحيح الذاتي :

- ميّز تشبيه التمثيل من غيره فيما يأتي :
- أ - قال البوصيري في وصف الصحابة :
- كأنهم في ظهور الخيل نبت رُبّا ♠ من شدة الحرّ لا من شدة الحرّ
- ب - وقال تعالى : "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعملون"
- ج - وقال أعرابي يصف امرأة :
- تلك شمس باهت بها الأرض شمس السماء.

5 - أجوبة التصحيح الذاتي :

- أ - شبه البوصيري الصحابة - رضوان الله عليهم - وهم ثابتون فوق خيلهم بالشجر في الثبات والرسوخ. فوجه الشبه مفرد ولذا فالتشبيه غير تمثيل.
- ب - شبه الله تعالى حال الذين اتخذوا الأوثان نصراء ينصرونهم من دون الله - وهي أضعف من أن يلتجأ إليها - بحال العنكبوت تتخذ من خيوطها بيتاً تعتقد أنه يقيها صولة الأعداء. - وهو ضعيف - ووجه الشبه صورة شيء يحتمي بآخر لايحميه ، ولذا فالتشبيه هنا تشبيه تمثيل.
- ج - شبه الأعرابي المرأة بالشمس في البهاء وحسن الطلعة، فوجه الشبه مفرد، ومن أجل ذلك فهو غير تمثيل.

6 - تمارين للأنجاز :

6-1- اجعل كلاً مما يأتي مشبّهًا في تشبيه تمثيل.

أ - الشعلة إذا نكست زادت اشتعالا.

ب - الشمس تحجب بالغمام ثم تظهر.

ج - القمر يبدو صغيراً ثم يصير بدرًا.

د - الحَمَلُ بين الذئاب.

هـ - الجزار يطعم الغنم ليذبحها.

و - الماء الزلال في فَم المريض.

- ولكي تسهل عليك الإجابة تتبع معنا هذا الجواب النموذجي عن السؤال الأول جزء (أ)

أ - العالم المتواضع لايزيده تواضعه إلا رفعة وشرفا

كالشعلة إذا نكست زادت اشتعالا.

6-2- اجعل مما يأتي مُشبّهًا في تشبيه تمثيل :

أ - جيش منهزم يتبعه جيش ظافر.

ب - السفينة تجري وقد تركت وراءها أثرا مستطيلا.

ج - الكلمة الطيبة لا تثمر في النفوس الخبيثة.

د - الحازم يعمل في شبابه لكبره.

هـ - الرجل العالم بين من لا يعرفون منزلته.

و - الماء وقد سطعت فوقه أشعة الشمس وقت الأصيل.

ونساعدك بالنموذج الآتي : جزء (أ) لتتمكن من الإجابة

أ - كأن الجيش المنهزم يتبعه الجيش الظافر ليل يطارده الصباح.

التشبيه الضمني

الهدف من الدرس : التعرف على التقنيات التعبيرية لهذا اللون.
المدة اللازمة لدراسته : ساعة واحدة.
المراجع :

- البلاغة الواضحة للمدارس الثانوية تأليف
علي الجارم ومصطفى أمين.

تصميم الدرس

تمهيد.

1 - التذكير بأهم قواعد هذا اللون.

2 - الأمثلة.

3 - المناقشة.

4 - أسئلة التصحيح الذاتي.

5 - أجوبة التصحيح الذاتي.

6 - تمارين للإنجاز.

- تمهيد :

عرفت من خلال الدروس السابقة أنواعاً من التشبيه وأدعوك في هذه الحصة لتتذكر نوع آخر من التشبيه ألا وهو التشبيه الضمني.

1- التذكير:

التَّشْبِيهُ الضَّمْنِيّ : تَشْبِيهُ لَا يُوضَعُ فِيهِ الْمُشَبَّهَ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ فِي صُورَةٍ مِنْ صُورِ التَّشْبِيهِ الْمَعْرُوفَةِ بَلْ يُلْمَحَانِ فِي التَّرْكِيبِ، وَهَذَا النَّوْعُ يُؤْتِي بِهِ لِيُفِيدَ أَنَّ الْحُكْمَ الَّذِي أُسْنَدَ إِلَى الْمُشَبَّهِ مُمَكِّنٌ.

والآن وبعد تذكيرك بالقاعدة، تابع معي هذين المثالين لتتذكر أكثر:

2- الأمثلة :

قال أبو تمام :
لَأَتُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى ♠ فَالَسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي
وقال أبو الطيب :
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ ♠ مَا لَجَرَحٍ بِمَيِّتٍ إِيْلَامُ

3- المناقشة :

تأمل معي بيت أبي تمام فإنه يقول لمن يخاطبها :
لا- تستنكري خلو الرجل الكريم من الغنى فإن ذلك ليس عجيبا لأن قمم الجبال وهي
أشرف الأماكن وأعلاها لا يستقر فيها ماء السيل. ألم تلمح هنا تشبيها ؟
ألم تر أنه يُشَبَّهُ ضمنيا الرجل الكريم المحروم الغنى بقمة الجبل وقد خلت من ماء
السيل ؟
ويقول أبو الطيب : إنَّ الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألم له. وليس
الإدعاء باطلا ،لأن الميت إذا جرح لا يتألم وفي ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة.

تمرين :

بين المشبه والمشبه به ونوع التشبيه مع ذكر السبب في البيت التالي :

قال أبو فراس :

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ ♠ وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

- المشبه : حال الشاعر حين يذكره قومه إذا اشتدت بهم الخطوب ويطلبونه فلا يجدونه.

- المشبه به : حال البدر يُطلب عند اشتداد الظلام.

- نوع التشبيه : ضمني.

- السبب : لم يصرح بالتشبيه على صورة من صوره المعروفة كما تقدم.

4- أسئلة التصحيح الذاتي :

بين التشبيه الصريح ونوعه والتشبيه الضمني فيما يأتي :

1-4 قال أبو العتاهية :

تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْأَلْكَ مَسَالِكَهَا ♠ إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

2-4 وقال ابن الرومي في وصف المداد :

حَبْرُ أَبِي حَفْصٍ لُعَابُ اللَّيْلِ ♠ كَأَنَّهُ أَلْوَانُ دُهْمِ الْخَيْلِ

يَجْرِي إِلَى الْإِخْوَانِ جَرِي السَّيْلِ ♠ بَغِيرِ وَزْنٍ وَبَغِيرِ كَيْلِ

3-4 الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ.

4-4 وقال البحتري في وصف أخلاق ممدوحه :

وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطَ حُسْنِ جَوَارِهَا ♠ خَلَّاقُ أَصْفَارٍ مِنَ الْمَجْدِ خُيِّبَ

وَحُسْنُ دَرَارِيءِ الْكُوكَبِ أَنْ تُرَى ♠ طَوَالِعَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ غِيْهَبِ

5- أجوبة التصحيح الذاتي :

1-5 : يشبه أبو العتاهية من يرجو النجاة من عذاب الآخرة ولا يسلك مسالكها بسفينة تحاول الجري على اليابس والتشبيه هنا ضمنى لأنه لم يصرح بذكر الطرفين (المشبه والمشبّه به).

2-5 : " حبر أبي حفص لعاب الليل " تشبيه صريح وذلك للتصريح فيه بطرفي التشبيه.

3-5 : تشبيه بليغ لحذف الأداة ووجه الشبه.

4-5 يشبه الباحثري أخلاق ممدوحه تزداد حسنا في نظر الإنسان لوجودها في جوار أخلاق وضيعة لأقوام لا فضل فيهم ولا مجد لهم بحال الكواكب العظام تزداد تألؤا في الليل وهو تشبيه ضمنى لأنه لم يصرح بطرفي التشبيه على صورة من صوره المعروفة.

6 - تمارين للأنجاز :

1-6 :

- بيّن المشبه والمشبّه به ونوع التشبيه فيما يأتي :

أ - قال الباحثري :

ضَحُوكُ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ ♣ وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ

ب - وقال شاعر مادحا :

تَزْدَحِمُ الْقَصَادُ عَلَى بَابِهِ ♣ وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ

ج - وقال المتنبي في مدح سيف الدولة :

فَإِنْ تَفُقَ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ ♣ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

د - وقال أبو تمام :

اصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسُو ♣ دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ

النَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا ♣ إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

: 2-6

- هات تشبيهين ضمنيين الأول في وصف حديقة، والثاني في وصف طائفة.

: 3-6

- اشرح قول أبي تمام في رثاء طفلين لعبد الله بن طاهر وبين نوع التشبيه الذي به :

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ مِنْهُمَا ♠ لَوْ أُمَهَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا

إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ ♠ أَيْقَنْتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَذْرًا كَامِلًا

التشبيه البليغ

الهدف من الدرس : التعرف على تقنيات هذا اللون التعبيرية.
المدة اللازمة لدراسته : ساعة واحدة.
المراجع : أي كتاب في البلاغة.

تصميم الدرس

تمهيد.

1- التذكير بأهم قواعد هذا اللون.

2- الأمثلة.

3- المناقشة.

4- أسئلة التصحيح الذاتي.

5- أجوبة التصحيح الذاتي.

6- تطبيقات.

- تمهيد :

عرفت في الدرس الأول التشبيه وأركانه، ثم عرفت تشبيه التمثيل، وغير التمثيل، وعرفت في الدرس الأخير التشبيه الضمني. وفي هذا الدرس ندعوك إلى تدكّر نوع آخر من أساليب التشبيه والذي سبق لك أن درسته. ولذلك أذكرك في البدء بأهم قواعده.

1- التذكير :

أ - التشبيه البليغ :

هُوَ مَا ذَكَرَ فِيهِ الْمُشَبَّهُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ فَقَطْ وَحُذِفَتْ مِنْهُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ.
ب - التشبيه البليغ أقوى وأجمل صور التشبيه إذ فيه يظهر طرفا التشبيه وكأنهما شيء واحد لا شيئين مُتَمَازِلَانِ.

2- الأمثلة :

والآن تابع هذه الأمثلة في تروّ وتمعن.

- قال النابغة يمدح الملك النعمان :

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ ۞ إِذَا أَطْلَعَتْ لَمْ يَبْذُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

3- المناقشة :

تأمل هذا المثال. بم شبه النابغة الملك النعمان ؟ وبم شبه غيره من الملوك ؟ إنك تجده قد شبه الملك بالشمس مبالغة منه في إبراز مكانته وجلال قدرته، وهذا إذا ما ظهر فإن غيره من الملوك تتلاشى منزلتهم وتزول. فهم نجوم لا تلبث أن تختفي مع طلوع الشمس وهكذا نجد أن هذا البيت قد اشتمل على تشبيهين اثنين. فما طرفا التشبيه الأول؟ هما الممدوح المعبر عنه بالضمير (ك) وهو المشبه والشمس وهي المشبه به. وما طرفا التشبيه الثاني؟ هما الممدوح (الملوك) وهو المشبه، والكواكب وهي المشبه به.

فهل استوفى كل من التشبيهين أركان التشبيه الأربعة؟ لاشك أنك لاحظت خلو التشبيهين معا من الأداة ووجه الشبه.

انتقل إلى المثال الثاني وتأمل أسلوب التشبيه فيه :
- العِلْمُ نُورٌ -

فما المشبه ؟ وما المشبه به ؟

لعلك تبينت أن المشبه هو (العِلْمُ) والمشبه به هو النور. وأين الأداة ووجه الشبه؟
- لا شك أنك لاحظت خلو هذا المثال منهما.

انتقل إلى المثال الثالث. وتأمل أسلوب التشبيه فيه
- الْمُؤْمِنُ مِرْأَةُ الْمُؤْمِنِ.

لعلك تبينت أن المشبه هو (المؤمن) والمشبه به هو مرأة المؤمن. فهل تضمن هذا التشبيه الأداة ووجه الشبه؟ كلاً (لم يتضمن الأداة ولا وجه الشبه).

والآن قارن بين هذين المثالين وبين أي تشبيه أبلغ وأقوى وأجمل ولماذا ؟

1 - فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ ۖ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبٌ

2 - أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الْعِظَمَةِ وَالْمُلُوكُ كَالْكَوَاكِبِ فِي الصَّغَرِ

إذا قيسوا بالشمس.

لاشك أنك تقول إن التشبيه في المثال الأول أقوى وأجمل وأبلغ وسبب ذلك أن النابغة لو قال للنعمان: " أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الْعِظَمَةِ " فإنه يجعله أقل درجة من الشمس والذي يوحي بهذا المعنى هو وجود أداة التشبيه "ك"

كما أن وجود وجه الشبه يجعل النعمان يشارك الشمس في صفة واحدة من صفاتها وهي : العظمة ولا يشاركها في صفاتها الأخرى.

وإذا قارنت بين التشبيهين الأخيرين : (1) و (2) تلاحظ أن التشبيه الأول (1) قد حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

فما الغرض إذن من هذا التشبيه ؟

نقول إن الغرض منه هو جعل المشبه هو المشبه به نفسه وهو يكسب التشبيه قوةً وجمالاً وإليك هذا التمرين : حدّد المشبه والمشبه به فيما يلي:

وصف أعرابي أخا له فقال : كان أخي شجرا لا يخلف ثمره، وبحراً لا يخاف كدره

لعلك توصلت إلى الجواب التالي :

المشبه : أخي ، المشبه به : شجر لا يخلف ثمره

المشبه : أخي ، المشبه به : بحر لا يخاف كدره

4- أسئلة التصحيح الذاتي :

- بين التشبيه البليغ من غيره مع التعليل فيما يأتي :
- قال أبو الطيب المتنبي في مدح كافور :
- إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيْنَ ♠ وَكُلَّ الَّذِي فَوْقَ الثَّرَابِ ثَرَابُ
- الْعِلْمُ مِثْلُ النُّورِ فِي الْهَدَايَةِ
- كَأَنَّهُ النَّهَارُ الزَّاهِرُ وَالْقَمَرُ الْبَاهِي الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى كُلِّ نَاضِرٍ.
- وقال المرقش :
- النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُودُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ (*)
- الْجَهْلُ ظِلَامٌ

* العنم : شجر له ثمر أحمر البنان - (أطراف الأصابع) بالمخضوب.

5- أجوبة التصحيح الذاتي :

الإجابة :

المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه	نوع التشبيه
كل الذي فوق التراب	تراب	محذوفة	محذوف	بليغ
العلم	النور	مثل	الهداية	بسيط
مدلول الضمير في كَأَنَّهُ	القمر الباهر	كأن	محذوف	مرسل مجمل
النشر	المسك	محذوفة	محذوف	بليغ
الوجوه	الدنانير	محذوفة	محذوف	بليغ
الجهل	ظلام	محذوفة	محذوف	

6- تطبيقات :

6-1- بين كل نوع من أنواع التشبيه فيما يأتي :

أ - قال تعالى : " اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ رَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "
النور : 35

ب - وقال البحتري :

قُصُورٌ كَالْكَوَاكِبِ لِأَمْعَاتٍ ♠ يَكْدُنُ يُضِئْنَ لِلسَّارِي الظَّلَامَا

ج - وقال أعرابي في الدَّم :

لَقَدْ صَغَرَ فَلَانًا فِي عَيْنِي عَظُمَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَكَأَنَّ السَّائِلَ إِذَا أَتَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ إِذَا لَاقَاهُ.

د - رأي الحازم ميزان في الدقة

هـ - وقال الشاعر :

إِذَا مَا الرَّعْدُ زَمْجَرَ خِلْتُ أَسَدًا ♠ غَضَابًا فِي السَّحَابِ لَهَا زَيْيرُ

و - قال أعرابي في دَمِ امرأته :

وَتَفْتُحُ - لَا كَانَتْ - فَمَا لَوْ رَأَيْتَهُ ♠ تَوَهَّمْتُهُ بَابًا مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ

ز - وقال تعالى :

" وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ "

ي - وقال أبو الطيب في المديح :

أَرَى كُلَّ ذِي جُودٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ ♠ كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ